

النص الموازي في رواية "الجازية والدرابيش" لعبد الحميد بن هدوقة

د. أحمد بقار

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
الجمهورية الجزائرية

Abstract:

This paper discusses the novel Djazia and Dervishes (Djazia Wa Darawich) written by the Algerian novelist Abdelhamid ben Hadouga, one of the pioneers in Algerian novels written in Arabic. His first mature novel was the wind of the South (Rih al Djanoub) in in 1969. As Djazia and Dervishes, the novel in question, uses many symbols from its beginning, this paper is entitled (the parallel text in Abdul Hamid bin Hdoukh's Djazia and Dervishes) in attempt to trace the parallel texts of the novel text: the title, Intertextuality and Paratext which is one of transtextualities accoridng to the critic Gérard Genette; as I tried decoding the title, reading the cover page by inspecting every word and image on it, and then highlighting the intertextualities. And quotations from other texts.

مباشرة بعد فراغي من قراءة "الجازية و الدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة "أخذني ما فيها من فسيفساء تناصية، فقد قدت من نصوص مختلفة (دينية، تراثية، شعبية...)، فاجتذبتني حمية البحث عن التناص "l'intertextualité" والمناص "le paratexte" في هذه الرواية، وهما إحدى المتعاليات النصية عند "جيرار جينيت"، ويفترض أن الروائي عاش في الريف و عايش أهله بما فيهم من فسيفساء تقاليد وأخلاق راسخة، هذا ما جعل الروائي ترسخ في ذهنه أمور كثيرة من التراث، والذي زادها اتساعا أن هذه الرواية جرت أحداثها في الدشرة (الريف)، ويطمح هذا الجهد إلى إخراج هذه التناصات و العتبات المتوفرة في هذا العمل.

ملخص الرواية:

إن رواية "الجازية و الدراويش" تقع في مائتين واثنين وعشرين صفحة، وهي رواية لم يقمها ابن هدوقة على أساس العناوين، وإنما على أساس الزمن وتحديدًا: (الزمن الأول/الزمن الثاني)، وهكذا راحت الرواية تتداول بين هذين الزمنين، وكأنما أراد التداخل بينهما، بحيث لا يكسر أحدهما الآخر، فهما في حالة حضور فعلي ومستمر.

الزمن الأول يتحدث فيه عن وجود الطيب في السجن بآلامه وآماله، والثاني يعود فيه القهقري ليتكلم فيه عن الدشرة، وما يقع فيها قبل مقتل الأحمر عند حافة الهاوية.

بطلة الرواية الجازية⁽¹⁾ فتاة ابنة شهيد، قتل أبوها، وهو رجل مجهول النسب، ولم يعرف له بلد، هل هو من شرق أم من غرب من يدري، وأمها ماتت في أثناء وضعها، فقامت على تربيتها عائشة بنت سيدي منصور، وهي مجاهدة كجداها، و الشيء الملفت للانتباه في الجازية أنها تمتلك جمالا خارقا للمألوف، كما أنها فتاة غريبة الأطوار لا تستقيم على حال، وأن شهرتها بلغت الآفاق. فلهذا تنافس على الزواج منها أطراف اختلفت مشاربهم و أماكن تواجدهم وهم:

- الطيب بن الأخضر الجبائلي .
- الشامبيط .
- عايد بن السايح بولخاين .
- الأحمر .

وسنورد حديثا موجزا لكل واحد من هؤلاء الأربعة:

1- الأخضر الجبائلي:

وهو رجل له هبة وكلمة مسموعة في دشرة السبعة، ولقد أراد تزويج الجازية من ابنه الطيب الشاب المثقف ذي الأفكار الأصيلة، ولقد أبدت هي رغبتها في الزواج منه متحدثة مع أخته حجيعة: "أقبل زوجا ابن عمي الأخضر الجبائلي، لكنني أخشى عليه من دسائس الآخرين ، كلهم يريدونني لغاية لا تتلاقى مع الحب الذي أبحث عنه لدى الزوج..."⁽²⁾

2- الشامبيط:

هو رجل مخضرم عمل في عهدين، أراد تزويجها من ولده الذي يدرس في أمريكا؛ لأنه يرى في زواجها منه مصلحة لها وللدشرة، ولكنها كانت ترفض رفضا مبرما.

3- عايد بن السايح بولخاين:

شاب مثقف والده صديق حميم للأخضر بن الجبائلي ، عاد هذا الشاب من المهجر (فرنسا)، وقد نصحه أبوه بالعودة إلى الوطن - منبته - وبالزواج من الجازية فهو عز له و فخار.

4- الأحمر:

طالب متطوع يأتي إلى الدشرة مع مجموعة من الطلبة المتطوعين، وهو شاب جميل المظهر، أشقر يشبه الصفصاف طولاً.

هذه الأطراف المتناقضة يجمع بينها رابط واحد، وهو من يظفر بالجازية زوجا له، ولكن لم يظفر بها أي منهم، على أنها تحمل حبا للطيب، وتنتهي الرواية على هذا الأساس.

التناس في الجازية و الدراويش:

يحدد جيرار جينيت التناس بطريقة حصرية فيعرفه أنه: "علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدة نصوص، يعني غالبا الحضور الفعلي لنص في نص آخر، وبشكله الأكثر وضوحا والأكثر حرفية فهو الممارسة التقليدية للاستشهاد céitation، وبشكل أقل وضوحا ممارسة السرقة plagait عند لوتريمان، والتي تعد اقتراضا غير مصرح به، ولكنها حرفية أيضا، وبشكل أقل وضوحا وأقل حرفية وهي الإيحاء allision وهو يعني الفهم التام للملفوظ وإدراك علاقة بينه وبين ملفوظ آخر تحيل تغييراته إليه بالضرورة بحيث لا يمكن تلقيه دونها"⁽³⁾.
فالتناس إذن يفترض حضور نص في نص آخر بواسطة (الاستشهاد. السرقة. الإيحاء).

1- الاستشهاد la céitation:

يمثل الاستشهاد بنية نصية دخيلة على النص تفرض عليه سلطتها، فهو نص دخيل على نص آخر؛ لأنه نقل مباشر أو كما يقول جينيت (حضور) فعلي لنص في نص آخر، ففيه يستعين صاحبه بمعينات فضائية (كالمزدوجين والهامش) ومعينات زمنية (كالنغمة intonation، والوقف pouse) ومجموع العلامات الصوتية المرافقة لعملية التلفظ، إذ تتميز الاستشهادات (كالآيات والأحاديث والأمثال والأشعار) عن مجموع الكلام بتغير النغمة، فيتخلى مستخدمها طوعا عن صوته متخذًا صوتا آخر ليقول ما قاله الآخرون، يتميز هذا النسق (الشاهد) بالانغلاق النسبي لكي يحافظ على حدوده الشكلية أولا وسلطته الرمزية ثانيا.

أ- القرآن الكريم:

استشهد "بن هدوكة" في روايته بآية واحدة ، وجاءت على لسان الطيب الشاب السجين، وأجراها بعد أن شابهت حالته تماما ، ولقد وردت بين مزدوجين ويخط محجم: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾⁽⁴⁾، ولقد جاء بها الراوي ليضفي على نصه مسحة دينية. وإذا ذهبنا إلى السرقات⁽⁵⁾ (الاقتراض) سنجد ما لا حصر له من الاقتراضات من القرآن الكريم، وهذا يعطينا انطبعا أننا في الدشرة حيث تكثر الكتابيب لتعليم القرآن الكريم.

ب- الأمثال les proverbes:

يعد المثل من أهم فنون التعبير الشائعة بين الناس، والتي يتناقلها أفراد المجتمع بسهولة كبيرة وعبر الأزمنة المختلفة، يعرفها أبو هلال العسكري: "هي من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلة ألفاظها وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم من كثير عنايتها وجسيم عائداتها، ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب"⁽⁶⁾ وفيها يجس أو يتخلى المتكلم عن صوته ليتخذ صوتا آخر في مقطع ليس له - كما يقول غريماش - "ويبدو رصيد المثل من بين الأنواع الشعبية الأخرى أكبر في الروايات لأن طبيعته مركزة لا تحتاج إلى حيز واسع"⁽⁷⁾ ولكنه يعطي تكتيفا للمعنى، ولقد قام المثل الشعبي عند ابن هدوكة على الكشف عن أبعاد الشخصيات الشعبية ومواقفها الأخلاقية". ولقد أورد صاحب الرواية أمثالا شعبية ولكنها بلغة فصيحة، وأخرى من التراث العربي القديم، وفي مايلي الأمثال التي ساقها في روايته:

- "الملح ما يدود"⁽⁸⁾ وساقته الجازية لتعبر عن وفائها للطيب السجين، وإظهار وفاء المرأة الريفية، وتناصها من التراث العربي "من يصلح الملح إذا الملح فسد".

- "الشجرة لا تمرب من عروقها"⁽⁹⁾ وساقه تبياناً لارتباط الأخضر الجبائلي وزوجته بالدفرة، وتناصها من التراث الشعبي "الشجرة الخارجة من عروقها مذبالة".
- "ماء الجبل ما يسيل إلى أعلى"⁽¹⁰⁾ وهي قيمة واقعية حملها هذا المثل في الرواية، ويبين احتكاك الريفي بأرضه.
- "السييل يعرف أصحابه"⁽¹¹⁾ ويدل أن الطبيعة خيرة لا تعرف الظلم، وإنما الظلم يتولد من الخرافات والغيب الذي يسكن رؤوس أهل الدشرة.
- "الموت يعطي راحة"⁽¹²⁾ ويضرب في الراحة الأبدية التي يعطيها الموت من متاعب الحياة ومشاقها.
- "كلمة عليها ملك، وأخرى عليها شيطان"⁽¹³⁾، ويعتقد البدوي أن الكلام البشري معرض للخطأ أو الصواب، إلا أنه يبرر ذلك بتدخل قوى الغيب.
- "اختلط الحابل بالنابل"⁽¹⁴⁾ وضربه ليبين مدى ما وصلت إليه الدشرة من عدم وضوح الرؤية، وتدافع التيارات الفكرية المختلفة.
- الكلام عن أهل الدشرة: "إذا سئلوا حاربوا أجابوا: من أجل النيف"⁽¹⁵⁾ وتناصها من التراث الشعبي "مول النيف إذا سمع لا يفوت، ومول الحق إفك بين المتخاصمين" ويعرف الجزائري بمحافظته على كرامته وكبريائه ولا يرضى عنها بديلاً.

2- السرقة (الاقتراض) Plagait:

يعرف جينيت السرقة plagait بأنها شكل من أشكال التناص الأقل وضوحاً، والأقل تقنياً والتي تعد اقتراضاً غير مصرح به، ولكنها حرفية أيضاً، وهذه الأمثلة من الاقتراض:

● القرآن الكريم:

وهو أكثر الأنواع التي اقترض منها بن هدوقة

المقطع السردى الروائي	المقطع السردى القرآني
"السكان لا يبرمون أمرا وراءه"70	(أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون) الزخرف79.
"برق البرق حتى أضاء كل شيء"90	(فإذا برق البصر، وخسف القمر) القيامة8.7.
"صعق الناس"92.	(ونفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله) الزمر.68
"فيما تأتي وما تذر"129.	(لا تبقي ولا تذر، لواحة للبشر عليها تسعة عشر) المدثر29.28.
"أدارت نظرها في الحاضرين بأسى وولت وجهها نحو الطريق!".	(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة14.
"لم أتزحج من مكاني كامل العشية"161.	(فمن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) آل عمران185.
"الإنسان كالشجرة تربطها بالأرض عروق، إذا اجتثت من عروقها ماتت!"161.	(مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) إبراهيم26.
"وظفقتن ينظفن ساحة الجامع والجهات المحيطة به"201.	(وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) الأعراف22.
"جاء إليه وقاده إلى إحدى الجفان"205.	(ويعملون له ما يشاء من محارب وتمثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات) سبأ13.

"والوكيل والدرابيش يقلبون أيديهم حائرين!" ²⁰⁵ .	(وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها، وهي خاوية على عروشها) الكهف ⁴² .
"وللشامبيط بغال وخيل وحمير!" ²¹²	(والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) النحل ⁸ .
"الدابة تخرج من تحت السدوم" ⁸⁸ .	(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) النحل ⁸² .

إن أغلب الملفوظات التي اقتترضها الروائي من القرآن الكريم تتماشى وواقع الدشرة، وإذا ما رحلت تماثلها مع الوقائع القرآنية التي استقاها منها انطبقت عليها، فما حدث في الدشرة مثلاً⁽¹⁶⁾ يشبه هول القيامة (برق البرق، صعق الناس، يقلبون أيديهم، الدابة...)، لذلك لم يجد الروائي صعوبة في الاقتراض من النص القرآني.

● الحديث الشريف:

إلى جانب اقتراضه من النص القرآني هاهو يقترض من الحديث الشريف.

المقطع السردى الروائي	المقطع السردى النبوي
"قل لي: والساعة كيفاش، أشرطها جاءت" ⁸⁸ .	يحيلنا إلى الحديث الثاني في الأربعين النووية (حديث جبريل).
"أكل الفطيرة كلها، رغم أنها لنا معا وتكفيننا و زيادة" ¹²⁹ .	"طعام الواحد يكفي الإثنين، وطعام الإثنين يكفي الأربعة".
استعاد أنفاسه، وفكر أن غضبه ليس في محله" ³¹ .	"ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"

على الرغم من أن الملفوظات غير واضحة بالشكل الكافي، إلا أن المعاني في تحاور مع بعضها البعض.

● التراث:

كما نجد مقترض من التراث ، ولكن بطريقة الانزياح ؛ أي بتحريف المحتوى عن مدلوله . ولإشارة فإن اسم الجازية في ذاته هو في حالة تناص مع السيرة الهلالية هذه التي أصبحت أرضا خصبة للروائيين المعاصرين⁽¹⁷⁾ "إن الجازية في التصوير الشعبي امرأة بديعة الجمال وخارقة الذكاء حسنها لا يوصف، ونفاد بصيرتها لا يحد، ولقد ظلت صورة الجازية الهلالية عالقة في أذهان الناس علما لغير من اندثار السيرة الهلالية عن طريق بقاياها التي تحولت إلى حكايات وأمثال ومجموعة مواقف"⁽¹⁸⁾.

ومن الانزياحات الأخرى ما جاء في الرواية "دراويشها يهتفون بنايلة وإساف اللذين كتب عليهما المسخ ثم القداسة"⁽¹⁹⁾، في صدد حديثه عن الأحمر وهو يراقص الجازية أمام حضرة أهل الدشرة، والحقيقة تقول أن إساف ونائلة بعد اقترافهما فاحشة الزنا في داخل الكعبة المشرفة في أيام الجاهلية، مسخهما الله، وكتب عليهما اللعنة، وليس القداسة.

كما نجد انزياحا آخر لقصة نبوية مشهورة، قصة "هاجر" وابنها "إسماعيل" - عليهما السلام- "أن هاجرا عندما عادت إلى إسماعيل لم تجده، وجدت في مكانه سيارة فخمة بـ|أربعة أبواق، يركبها رئيس لشركة متعددة الرؤوس كأفعى الأساطير"⁽²⁰⁾ والأصل في هذه السيرة أن هاجرا لما رجعت من جبل الصفا وجدت الماء ينبع بين قدمي إسماعيل -ماء زمزم- هذا ويتضح أن ثقافة ابن هدوفا التراثية واسعة، وهذا ما جعلها تتمظهر بشكل كبير تناصا في هذه الرواية أو في غيرها من رواياته.

المناص في الجازية و الدراويش

لقد تعددت الترجمات لمصطلح (المناص Paratexte)، ولكن "جينيت" يقدمه نوعا من المتعاليات النصية، ويجعلنا على المعرفة بعلاقة النص مع ما يحيط به كالعنوان والعناوين الداخلية والمقدمات والملحقات والتنبيهات والمداخل والتوططات، فالمناص إذن يعنى بما يحيط بالنص في حد ذاته؛ أي أطرافه. إن للنص الموازي (المناص) قسمين:

- أ- النص المحيط: والذي يتضمن فضاء النص من عنوان ومقدمة ن وعناوين فرعية، وعناوين داخلية للفصول، بالإضافة إلى الملاحظات التي يمكن أن يشير إليها، وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب (كالصورة المصاحبة للغلاف، أو كلمة الناشر، أو المؤلف في الصفحة الأخيرة للغلاف).
- ب- النص الفوقي: تندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب، فتكون متعلقة به، ودائرة في فلكه كالاستجواب، والمراسلات الخاصة، وكذلك التعليقات والقراءات التي تنصب في هذا المجال (فالمناص = النص المحيط + النص الفوقي)

● بعض المناصات ذات التمظهر اللفظي:

أ- العنوان:

هو أهم العناصر المشكلة للنص المحيط، وهو عتبة مهمة نلج من خلالها إلى عالم النص، كما أنه نص في حد ذاته، لأنه رسالة يبثها المرسل (الكاتب) ليستقبلها المرسل إليه (القارئ)، فالعنوان ينتصب مرسله لغوية كاملة تتميز باستقلال وظيفي في إنتاجيتها الدلالية بما يمنحها نصيتها الذاتية وفرادتها، بالنظر إلى أن العنوان ليس مجرد فضلة لغوية للعمل الأدبي، ومن هنا سيكون تحليل عنوان عمل ما مختلفا منهجيا عن تحليل عمله، وقد يكون العنوان "كلمة، ومركبا وصفيا، ومركبا إضافيا، كما يكون جملة فعلية أو اسمية وأيضا قد يكون أكثر من جملة". (21)

ونحن نقف على عتبات هذه الرواية (عنوانها) انطلاقاً، وهو مفتاح الدخول إليها نتساءل: لماذا هذا الجمع بين الاسمين "الجازية" و"الدرويش"؟ فهو عند النحاة عطف؛ بحيث يصبح الثاني في حالة حضور وتبعية للأول، ما ينفك يتبعه في أحواله، فأول ما يطالعنا في هذه الرواية اسم "الجازية" مما يعطي لهذا الاسم هالة، في مقابل "الدرويش" مما يوحي أنها الشخصية المحورية، وهذا ما أعطى العنوان شحنة إيجابية ودلالة كبيرة، وهذا التجاور ما بين الاسمين يكشف عن عمق الصراع الذي ستكشف عنه أحداث الرواية، وعن المكانة التي تحتلها الجازية في وسط هذا الصراع، فالجازية "تشكل البؤرة أو المركز الذي تدور حوله محاور النص، ومنه تتوالد معانيه وتتناسل دلالاته"⁽²²⁾، فالعنوان في هذه الرواية يعطينا نصف الأحداث برأبي، فعلى الأقل كشف مبدئياً على أن هناك صراعاً، فهو عنوان قدم لنا وظيفتين بحسب رأي "جينيت":

● الوظيفة الإيحائية.

● الوظيفة الإغرائية.

فقد أوحى لنا مبدئياً بأحداث الرواية، ثم أغرانا وزادنا حماساً لمعرفة من تكون الجازية هذه!

ب- العناوين الداخلية:

قسم "ابن هدوقة" روايته إلى زمنين (الزمن الأول. الزمن الثاني)، وهكذا راحت الرواية تتبادل هذين الزمنين، فكأنما أراد التداخل بينهما، فما ينفك أحدهما يطلب الآخر، فيبدوان للمتلقي وكأنهما زمن واحد. والراوي يريد التأكيد أن الماضي يعيش في الحاضر.

● عتبات ليست ذات تمظهر لفظي:

سنقف عند صفحة الغلاف وألوانها قراءة وصفية، وسؤالنا: ماذا تقول الصورة؟ إلى سؤال آخر: لماذا قالت الصورة ما قالتها؟ (قراءة تأويلية).

يستوي العنوان في وسط صفحة الغلاف بلون أسود بحجمه الكبير غطى كل ما حوله، مما يوحي أنه هو الأصل ومحور الحديث، ويجيء من فوقه اسم المؤلف "عبد الحميد بن هدوقة" بخط الرقعة ويرد إلى أسفله نوع العمل الذي نحن بصدد قراءته (رواية)، وأسفل العمل دار الطبع (المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر)، أما الصفحة الموالية لصفحة الغلاف فوردت بيضاء، وكأن الراوي يقول لنا: أحل ذهنك، وادخل معي بدون أي خلفية مسبقة. ثم تليها صفحة هي على شاكلة الغلاف، ولكنها تخلو من الألوان. أما الصفحة الخلفية للغلاف فهي بيضاء أيضا، انزوى إلى الجهة اليمنى منها في الأسفل ثمن الكتاب.

لقد قامت صفحة الغلاف على أربعة ألوان متداخلة بعضها ببعض في شكل مستطيل، وهذه الألوان هي: (الأبيض، الأخضر، الأسود، الأصفر الأشقر)، على أن الشيء الملفت للانتباه أن هذا اللون الأخير قد غطى بحجمه على الألوان الباقية جميعها، وغني عن البيان أن هذه الألوان تعكس فكر الشخصيات المتصارعة من أجل الظفر بالجازية.

فاللون الأبيض والأخضر هما وجهان لعملة واحدة ويمثلان الجذور والتراث فهما (الجامع والصفصاف والجلبل)، فهما "الأخضر الجبائلي" وولده "الطيب" وكذا "عايد" الذي عاد ليزوب في هذا الوسط بزواجه من "حجيلة" بنت "الأخضر"، فاللونان لونا الفردوس والطهر، دخل في وسطهما لونان غريبان؛ فالأصفر ما من شك أنه يمثل "الأحمر"، فكما جاء في وصفه من إحدى بنات الدشرة: إنه أشقر يشبه الصفصاف طولا، وكما قلت آنفا أن هذا اللون كان مسيطرا، كما سيطر "الأحمر" على أحداث الرواية، فلقد صنع أحداثا، وأبدى مواقف قلبت حياة الدشرة رأسا على عقب، ويكفي أن حضوره دائم، إن في الزمن الأول أو الزمن الثاني، وكأن الراوي جعل منه وصيا على أحداث الرواية كلها.

أما اللون المتبقي (الأسود) فيمثل الدراويش هذا الصوت الذي تعيش فيه الجازية، الذي يجب العيش في تخلف ورجعية مقبلة، إنه يعني التوقع على النفس وعدم التجديد، باختصار (الظلامية).

وختاماً نسلم بدهشة أن "ابن هدوقة"⁽²³⁾ عاش في الريف ويدرك ذلك حتى من لا يعرف بيوغرافيا الروائي، استطاع في "الجازية و الدراويش" أن يستنطق التراث بسهولة كبيرة، حتى كأنني به يسيل مع قلمه بعدم قصدية، وهذا ما تمثل في الاقتراض لإحساس الروائي أنه ملكه، في حين ظهر الاستشهاد عنده بشكل باهت جداً، والاستشهاد كما أشرنا سلفاً؛ نص يفرض سلطته على نص آخر، فيسكت صوت الراوي ليتكلم الآخرون، أما الاقتراض فهو بخلافه؛ بحيث يذوب الشاهد فلا تدري أهو من قول الروائي أم من منقوله.

أما عن العتبات فهي لم تخرج عن حدود ما جاء في نص الرواية؛ فلقد لاحظنا أن الألوان قد طابقت روح شخص الرواية.

الهوامش والمصادر

1. غني عن البيان هنا أن "الجازية" هي رمز للجزائر، التي تنافس على طلب ودها تيارات إيديولوجية مختلفة، وكل واحد من الأربعة يمثل تياراً مخالفاً للآخر.
2. عبد الحميد بن هدوقة. الجازية و الدراويش. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1983. ص76.
3. سعيد سلام. التناص التراثي في الرواية الجزائرية. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. 99.98. ص151.
4. سورة البقرة. آية 286.
5. وأنا لا أقصد السرقة بمعناها النقدي القديم، وإنما بكونها صورة من صور التناص.
6. عبد الحميد بوسماحة. توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة. رسالة ماجستير. الجزائر. 92.91. ص107.
7. المرجع نفسه. ص108.
8. الرواية ص220.
9. الرواية ص15.

10. الرواية ص 85.
 11. الرواية ص 144.
 12. الرواية ص 199.
 13. الرواية ص 204.
 14. الرواية ص 92.
 15. الرواية ص 40.
 16. حدثت أهوال في الدشرة تشبه أهوال القيامة، بعد أن راقص "الأحمر" "الجازية" ولعقا معا المناجل المحماة (رعد، برق، طوفان، ريح عاتية).
 17. مثل : نوار اللوز / تغريبة صالح الزوفري للروائي واسيني الأعرج.
 18. عبد الحميد بورايو. منطق السر. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون. 1994. ص 119.
 19. الرواية ص 121.
 20. الرواية ص 122.
 21. محمد فكري الجرار. العنوان وسيمبوتيقا الاتصال الأدبي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1998. ص 93.
 22. الطاهر رواينية. الفضاء الروائي في الجازية و الدراويش. المساء. مجلة اتحاد الكتاب الجزائريين. ع 1. ربيع 1991. ص 14.
 23. بيوغرافيا الروائي: ولد ابن هدوقة في 01 من جانفي 1925م ببلدية " المنصورة " القريبة من مدينة "سطيف"، والتابعة حاليا لولاية " برج بوعريش"، درس بالمعهد الكتاني "بقسنطينة" 1937م. ودرس به بعد عودته من جامع الزيتونة بتونس، تعلم الفرنسية ببلديته ثم بفرنسا 1946.1949، حيث حاز على شهادة الإخراج الإذاعي، وشهادة في صناعة المواد البلاستيكية ، ثم التحق ب "جبهة التحرير الوطني" بتونس 1957م وعمل في صفوفها في ميدان الإعلام و الصحافة .
 24. بدأ الكتابة مبكرا حوالي 1951، وله كتابات عديدة بعضها صدر ، وبعضها ما يزال ينتظر الطبع، ولقد صدرت له خمس روايات حتى الآن (بان الصبح، ريح الجنوب، نهاية الأمس، الجازية والدراويش، غدا يوم جديد).
- وفي عهد الاستقلال اشتغل مديرا للإذاعة الوطنية ، وتقلد مناصب عدة في ميادين الإعلام والثقافة والأدب، حتى وافته المنية بداء سرطان الكبد بمدينة الجزائر في 20 من أكتوبر 1996م.